

98574 - مسائل في القصر والجمع للمسافر

السؤال

أنا أسكن مدينة الجبيل التي تبعد أكثر من 80 كم عن مدينة الدمام. عندما أحتاج إلى قضاء حاجياتي من السوق أو زيارة الأهل والأصدقاء أسافر إلى الدمام وغالباً ما أرجع إلى الجبيل في نفس اليوم.

أسئلتي منصبة في حال وجودي في الدمام وهي كما يلي:

هل يجوز الجمع والقصر في صلاتي الظهر والعصر في أي وقت بينهما وهل يجوز تأخير الجمع والقصر إلى فترة ما بعد صلاة العصر وإلى متى؟

هل يجوز الجمع والقصر في صلاتي المغرب والعشاء في أي وقت بينهما وهل يجوز تأخير الجمع والقصر إلى فترة ما بعد صلاة العشاء وإلى متى؟

عندما أجمع وأقصر إحدى الصالاتين في وقت صلاة الأولى وبعدها يتسعني لي الوصول إلى الجبيل قبل دخول أو عند دخول وقت صلاة الثانية... هل يجب علي تأدية الصلاة التي دخل وقتها مرة أخرى أو اعتذر لأنني قد صليتها مسبقاً؟

في حالة تأخير صلاة القصر والجمع إلى فترة صلاة الثانية... هل يجوز أن أؤدي الصلاة في منطقة قريبة من منطقة الجبيل (محطة على الطريق قريبة جداً من الجبيل باعتبار أنني لازلت على سفر)؟

عندما أنوي الجمع والقصر في طريق العودة إلى الجبيل.... وحدث أنني نسيت التوقف والصلاحة على الطريق وأنني لم أتذكر الصلاة إلا في البيت في الجبيل.... هل أصليهما جمعاً وقصراً أو أصليهما كل صلاة على حده مثل صلاة القضاء؟

عندما أنوي الجمع والقصر وأصلي خلف إمام في أحد المساجد في الدمام... هل يجوز أن أرتب دخولي في الصلاة إلى ما بعد التشهد الأول للإمام وأدخل بنية القصر وأسلم مع الإمام؟

الإجابة المفصلة

أولاً :

ذهب جمهور الفقهاء إلى تحديد السفر بالمسافة ، وذهب بعض أهل العلم إلى أن المرجع هو العرف ، فما عدّ الناس سفراً فهو سفر ، وما لم يعدوه في عرفهم سفراً فليس بسفر .

وتقدر المسافة على قول الجمهور بثمانين كيلو متراً تقريباً .

جاء في فتاوى اللجنة الدائمة (8/99):

"السفر الذي يشرع فيه الترخيص برخص السفر هو ما اعتبر سفراً عرفاً، ومقداره على سبيل التقرير مسافة ثمانين كيلو متراً، فمن سافر لقطع هذه المسافة فأكثر فله أن يترخيص برخص السفر من المسح على الخفين ثلاثة أيام بلياليهن ، والجمع والقصر، والفطر في رمضان " انتهى .

وأفتى الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في حق الموظف الذي يذهب يومياً نحو 150 كيلاً أن الأحوط في حقه أن يتم الصلاة .

فقد سئل رحمة الله : نحن جماعة من المدرسين تبعد المدرسة ما يزيد على مائة وخمسين كيلو عن البلدة التي نسكن فيها ، ونحن نتردد يومياً إلى المدرسة ، وقد اختلفنا في حكم القصر والجمع بالنسبة لصلاة الظهر والعصر، فهل يحق لنا في هذه المسافة القصر والجمع ونحن نتردد يومياً إلى المدرسة أم لا؟

أجاب : "الاحتياط ألا يقتصر ولا يجمعوا؛ لأن مثل هذا لا يعد عند الناس سفراً، وإن كان سفراً عند بعض العلماء، فالذي أرى لهم: ألا يجمعوا ولا يقتصران. إلا لو فرض أنهم إذا وصلوا إلى أهليهم متبعين ويخشون إن ناموا ألا يقوموا إلا عند الغروب، أو يخشون إن بقوا حتى يؤذن العصر أن يصلوا العصر وهم في شدة النعاس، فهنا نقول: اجمعوا؛ لأن الجمع أوسع من القصر، لا حرج أن يجمعوا، وإذا وصلوا إلى بلدتهم ينامون إلى الغروب ، أما القصر فأرى أن الاحتياط ألا يقتصر؛ لأن هذا لا يسمى سفراً في عرف الناس الآن " انتهى من "اللقاء الشهري" (11/60).

ثانياً :

بناء على قول الجمهور في تحديد السفر بالمسافة ، فإنه يجوز لك أن تقصر الظهر والعصر والعشاء في الدمام ، إذا صليت بمفردك أو مع جماعة مسافرين .

لكن ينبغي أن تعلم أن صلاة الجمعة واجبة على الرجل القادر ، حاضراً كان أو مسافراً ، فحيث سمعت النداء لزمك حضور الجمعة ، وحينئذ تصلي الصلاة تامة إذا كان الإمام مقیماً.

ثالثاً :

أما الجمع بين الصالاتين في البلد الذي سافرت إليه وهو الدمام ، فهو جائز على القول بأنك مسافر ، ولكن الأولى أن لا تجمع بين الصالاتين إلا إذا شق عليك فعل كل صلاة في وقتها . ويجوز لك أن تجمع بين الصالاتين جمع تقديم أو تأخير حسب الأيسر لك .

رابعاً :

وقت صلاة العصر إلى اصفار الشمس ، ووقت صلاة العشاء إلى منتصف الليل ؛ لما روى مسلم (612) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو رضي الله عنهما عَنِ الْبَيْهِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (وَقَתُ الظَّهَرِ مَا لَمْ يَحْضُرْ الْعَصْرَ، وَوَقَتُ الْعَصْرِ مَا لَمْ تَضَرَّرَ الشَّمْسُ، وَوَقَتُ الْمَغْرِبِ مَا لَمْ يَسْقُطْ تَؤْرُ الشَّفَقِ، وَوَقَتُ الْعَشَاءِ إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ، وَوَقَتُ الْفَجْرِ مَا لَمْ تَطْلُعْ الشَّمْسُ).

وقد سبق في جواب السؤال (9940) بيان مواقف الصلوات الخمس على التفصيل .

وعليه فإذا جمعت الظهر والعصر تأخيراً ، وجب أن يكون ذلك قبل اصفار الشمس .

وإذا جمعت المغرب والعشاء تأخيراً ، وجب أن يكون ذلك قبل منتصف الليل .

خامساً :

إذا جمعت بين الصالاتين في وقت الأولى منها ، ثم عدت إلى الجبيل قبل دخول وقت الصلاة الثانية ، لم يلزمك إعادة الصلاة الثانية . ويجوز للمسافر أن يجمع جمع تقديم ، مع علمه أنه سيصل بلده قبل دخول وقت الصلاة الثانية.

لكن سبق أن الأفضل في حقك عدم الجمع ، وخاصة في هذه الحالة التي سترجع فيها قبل دخول وقت الثانية ، ما لم توجد مشقة من مرض أو تعب ونحوه .

سادساً :

في حالة جمع التأخير ، يجوز أن تؤدي الصلاة في منطقة قريبة من منطقة الجبيل ، قبل دخول بناء المدينة ، سواء صليت في محطة

أو على الطريق ، لأن حكم السفر يمتد إلى دخول عمران المدينة .

سابعا :

إذا أراد المسافر الجمع ، لكنه وصل إلى بلده دون أن يصل ، فإن وصل في وقت الأولى ، صلى الأولى فقط ، تامة ثم صلى الثانية ، تامة ، بعد دخول وقتها .

وإن وصل في وقت الثانية ، صلى الأولى قصرا (على ما رجحه الشيخ ابن عثيمين رحمه الله) ، وصلى الثانية تامة ، اعتبارا بحال فعل الصلاة .

وينظر : "الشرح الممتع" (4/370)

ثامنا :

يلزم المسافر أن يصل الجماعة حيث ينادي بها ، كما سبق ، فإذا دخل المسجد شرع في الصلاة خلف الإمام ، وليس له أن يتأخر إلى التشهد الأول ؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم : (إِذَا سَمِعْتُمُ الإِقَامَةَ فَامْشُوا إِلَي الصَّلَاةِ وَعَلَيْكُمُ السَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ وَلَا تُسْرِعُوا فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا وَمَا فَاتَكُمْ فَأَتَمُوا) البخاري (636) ومسلم (602) .

والمسافر إذا صلى خلف مقيم يتم الصلاة ، وجب عليه أن يتم الصلاة أربعاء ، سواء أدرك من صلاة الإمام ركتتين أو أكثر أو أقل .

وانظر جواب السؤال رقم (40299)

والله أعلم .